الـسـيـنـودس المـقـدّس ٢٠٠٩

من الاثنين ١/حزيران ٢٠٠٩ الى السبت ٦ حزيران ٢٠٠٩
في المقر البطريركي الصيفي ، في عين تراز - عاليه.

البيان الختامي لسينودس أساقفة الروم الملكيين الكاثوليك ٢٠٠٩

اختتم بطريرك انطاكية وسائر المشرق لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك البطريرك غريغوريوس الثالث لحام اعمال السنيودس المقدس للعام ٢٠٠٩ بحضور المطارنة الاساقفة المشاركين في المقر الصيفي للبطريركية في بلدة عين تراز قضاء عاليه.

بعد قداس خاص ترأسه البطريرك لحام تلا المطران جوزف عبسي البيان الختامي وجاء فيه:

"انعقد السينودس المقدس لكنيسة الروم الملكيين الكاثوليك في المقر البطريركي الصيفي في عين تراز (عاليه) وذلك بين الأول والسادس من حزيران ٢٠٠٩، برئاسة غبطة البطريرك غريغوريوس الثالث ومشاركة أساقفة الكنيسة الرومية الملكية الكاثوليكية الوافدين من لبنان وسوريا ومصر والأردن والأراضي المقدسة والولايات المتحدة الأميركية، وكندا، والبرازيل، والأرجنيتن، أستراليا والرؤساء العامين للرهبانيات للجمعية البولسية، وهم : المطران بولس برخش متروبوليت بصرى وحوران (جبل العرب)،المطران أندريه حداد رئيس أساقفة الفرزل وزحلة وسائر البقاع،المطران جان عادل إيليا رئيس أساقفة نيوتن سابقا (الولايات المتحدة الأميركية)،المطران إبراهيم نعمة متروبوليت حمص وحماه ويبرود سابقا،المطران جورج رياشي رئيس أساقفة طرابلس

وسائر الشمال،المطران جورج كويتر رئيس أساقفة صيدا ودير القمر سابقا،المطران يوحنا حداد متروبوليت صور سابقا، المطران كيرلس بسترس رئيس أساقفة نيوتن (الولايات المتحدة الأميركية)،المطران نيقولا سمرا رئيس اساقفة جرش شرفا والنائب الأسقفي لأبرشية نيوتن سابقا،المطران بطرس المعلم رئيس أساقفة عكا وحيفا وسائر الجليل سابقا،المطران إيسيدور بطيخة متروبوليت حمص وحماه ويبرود،المطران جورج المر رئيس أساقفة بترا وفيلادلفيا وسائر الأردن سابقا، المطران يوحنا جنبرت متروبوليت حلب وسلوقية وقورش،المطران فارس معكرون رئيس أساقفة ساو باولو (البرازيل)،المطران عصام يوحنا درويش رئيس أساقفة أستراليا ونيوزيلندا،المطران يوسف كلاس رئيس أساقفة بيروت وجبيل وتوابعهما،المطران نيقولاكي صواف رئيس أساقفة اللاذقية وطرطوس،المطران سليم غزال رئيس أساقفة الرها شرفا والمعاون البطريركي سابقا،المطران جوزيف العبسي رئيس أساقفة طرسوس والنائب البطريركي العام في دمشق ،المطران يوسف جول زريعي رئيس أساقفة دمياط شرفا والنائب البطريركي في القدس الشريف، المطران جورج حداد رئيس أساقفة بانياس ومرجعيون (قيصرية فليبس)،المطران إبراهيم إبراهيم رئيس أساقفة كندا،المطران الياس رحال رئيس أساقفة بعلبك، المطران جورج بقعوني متروبوليت صور،المطران الياس شقور رئيس أساقفة عكا وحيفا والناصرة،المطران جورج بكر رئيس اساقفة بيلوسيوس شرفا والنائب البطريركي في مصر والسودان،المطران ميشال أبرص رئيس أساقفة ميرا ليكيا شرفا والمعاون البطريركي في لبنان، المطران عبده يوحنا عربش رئيس أساقفة بلميرا شرفا والإكسرخوس الرسولي في الأرجنتين،المطران إيلي بشارة حداد رئيس أساقفة صيدا ودير القمر،المطران ياسر عياش رئيس أساقفة بترا وفيلادلفيا وسائر الأردن، الأرشمندريت جان فرج الرئيس العام للرهبانية الباسيلية المخلصية،الأرشمندريت سمعان عبد الأحد الرئيس العام للرهبانية الباسيلية الشويرية الأرشمندريت نجيب طوبجي الرئيس العام للرهبانية الباسيلية الحلبية والأب العام الياس آغيا رئيس عام الجمعية البولسية.

وتغيب كل من:المطران إيلاريون كبوجيالنائب البطريركي في القدس سابقا، المطران غريغوار حداد متروبوليت بيروت وجبيل وتوابعهما سابقا،المطران بولس أنطاكي رئيس أساقفة النوبة والنائب البطريركي العام في مصر والسودان سابقا،المطران سبيريدون مطر رئيس أساقفة ساو باولو (البرازيل) سابقا،المطران أنطوان حايك رئيس أساقفة بانياس ومرجعيون (قيصرية فليبس) سابقا،المطران جورج زهيراتي رئيس أساقفة فنزويلا والأرشمندريت غبريال غنوم الإكسرخوس البطريركي في المكسيك.

قام بأعمال أمانة السر العامة أمين سر السينودس المطران ميشال أبرص، يساعده كل من الإيكونومس الياس شتوي والأب أنطوان ديب.

١ ـ الافتتاح

افتتح غبطة البطريرك غريغوريوس الثالث السينودس المقدس بكلمة تناولت العناوين العريضة التالية: عمل الروح القدس في الكنيسة، توجيهات بولس الرسول إلى المكرسين، جدول أعمال السينودس، تنظيم الأبرشيات، سينودسنا وهموم المنطقة، نداء إلى رعايانا في كل مكان، نعمة الوحدة والسينودس في جو العنصرة. وفي أجواء السنة اليوبيلية الألفين لولادة الرسول بولس، وبداية سنة الكاهن التي أعلنها قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر، قدم سيادة المطران عصام درويش موضوعا روحيا عن "الكهنوت عند القديس بولس". وحضر سعادة السفير البابوي في لبنان المونسينيور لويجي غاتي الذي أعرب عن سروره لوجوده في افتتاح السينودس السنوي ونوه بفرادة كنيستنا، متمنيا أن تكون أعمال السينودس عنصرة متجددة لما فيه خير الكنيسة والنفوس.

الأعمال

في بدء أعمال السينودس المقدس، وجه الآباء رسالة إلى قداسة البابا بندكتوس السادس عشر يعربون له فيها عن شركتهم الروحية ويطلبون إليه بركته الأبوية. بعد ذلك أكب الآباء على دراسة المواد المدرجة على جدول الأعمال والأنظمة التي تتناول حياة الكنيسة. وأصدروا القرارات والتوصيات التالية.

التوصيات وقرارات السينودس:

أ ـ بما يخص أبرشية بيروت وبعد الاطلاع على تقارير الموضوعة بشأن تقسيم الأبرشية إلى أبرشيتين، قرر الآباء صرف النظر عن التقسيم ومددوا ولاية سيادة المطران يوسف كلاس على الأبرشية المذكورة.

ب ـ تبنى الآباء ما جاء في توصيات المؤتمر السادس لمطارنة الانتشار الذي انعقد في المكسيك في تشرين الأول عام ٢٠٠٨:

الحضور المسيحي في الشرق: يطلب آباء السينودس المقدس من المسيحيين الموجودين في البلاد العربية أن يتمسكوا بواجبهم كمسيحيين وحقهم كمواطنين في حمل بشارة الإنجيل وحرية العبادة والضمير وأن يعوا أهمية رسالتهم ودورهم في مجتمع متعدد الانتماءات الدينية والسياسية وأن يتشبثوا بأرضهم ووطنهم ويعتبروه وطنا نهائيا لهم. المسيحيون الشرقيون في بلاد الانتشار: يطلب آباء السينودس المقدس من أولادهم المنتشرين في العالم كله أن يبقوا على اتصال مع وطنهم

الأم ويحافظوا على تراثهم وإيمانهم المقدس. ويتمنون على رجال الأعمال منهم والمتمولين، العمل على القيام بمشاريع استثمارية في بلدهم الأم لتثبيت الوجود المسيحي. كما يطلبون منهم تسجيل أولادهم في السفارات بغية تعزيز الوجود المسيحي في الشرق الأوسط.

الكتاب المقدس:

يطلب آباء السينودس المقدس من الكهنة والرهبان والراهبات العمل على تنشئة علمانيين تنشئة روحية متينة وتحضيرهم بحيث تؤهلهم للمساهمة في حلقات الكتاب المقدس وإدارتها. كما يطلبون منهم العمل على أن يوجد الكتاب المقدس في كل بيت بل مع كل فرد من المؤمنين والمؤمنات. وأن يركزوا في عظتهم أثناء الاحتفال بالليترجية الإلهية على شرح العقيدة والأخلاق المسيحية.

دور المرأة في الكنيسة:

يوصي آباء السينودس المقدس إعطاء المرأة دورا مميزا في الكنيسة وفي الاحتفالات الليترجية، دورا يتناسب مع مواهبها ودعوتها وطبيعتها التي وهبها إياها الله وبخاصة في العمل الرعوي كتحضير المؤمنين للأسرار المقدسة وتعليم الأولاد والشبيبة والاهتمام بالمسنين وزيارة المرضى ومساندة المنازعين وتعزية الحزانى.

سنة الكاهن

أعار الآباء اهتماما جديا "موضوع سنة الكاهن" وألفوا لجنة للاهتمام بالدعوات الكهنوتية برئاسة سيادة المطران سليم غزال، وأوصوا بما يلي:

١- يوجه آباء السينودس المقدس رسالة عامة لجميع الكهنة الملكيين حول دورهم وهويتهم ورسالتهم.

٢- تقديم خادم الله الأب بشارة أبو مراد مثالا لكاهن الرعية

٣- إعداد مؤتمر للكهنة.

٤- إصدار بعض منشورات بشأن الدعوات الكهنوتية

٥- بدء حملات منظمة ومخطط لها خصوصا في الحركات الرسولية والمدارس الثانوية والجامعات في البلاد العربية وبلاد الانتشار لحث الطلاب على دراسة اللاهوت والانخراط في سلك الكهنوت

٦- تحديد معايير دقيقة ومفصلة لقبول دعوات الكهنة الأبرشيين البتوليين والمتزوجين والكهنة الرهبان.

اجتماع أساقفة الانتشار:

على هامش اجتماعات السينودس تلاقى مطارنة الانتشار وتداولوا في شؤون أبرشياتهم، وقرروا عقد مؤتمرهم السابع في الأرجنتين من ٩ حتى ١٨ تشرين الأول ٢٠١٠ وموضوعه "الكاهن"

في الشأن اللبناني

تابع الآباء باهتمام، المواقف الدولية والإقليمية الداعمة للبنان والمساندة لاستقلاله وسيادته، وأبدوا ارتياحهم لإجماع الرؤساء وقادة الدول على نصرة هذا البلد وقضاياه المحقة، ودعم مسيرة الديمقراطية فيه، والتي نعيش اليوم إحدى أبرز مظاهرها، المتجلية بإجراء الانتخابات النيابية، التي هي أساس المشاركة الصحيحة بالمسؤولية، والتي هي مصدر السلطات المكونة للنظام الديمقراطي الحر. ونحن إذ ندعو أبناءنا إلى الانخراط بالعملية الانتخابية وممارسة واجبهم الوطني في الاقتراع، ندعو سائر اللبنانيين إلى الإقبال على تحمل المسؤولية والمشاركة بالانتخابات، ونتمنى أن يكون للبنان، في الأيام المقبلة، مجلس نيابي جديد، يعكس آراء المواطنين وتوجهاتهم، ويوحد جهودهم، في سبيل الارتفاع بالبلد وقضاياه إلى حيث يستحق لبنان أن يكون. ونحن إذ نتقدم من الفائزين بثقة الناخبين بخالص التهاني، نتمنى لهم كل الخير، ونحثهم لأن يكونوا جميعا بتصرف لبنان واللبنانيين، لأن السباق إلى الخدمة، تحكمه المنافسة الشريفة، ونحذر من تداعيات الخصومة البغيضة والتي من مخاطرها نشوء أزمة تشكيل حكومة تعوق مسار البلد وتحد من تعافيه فكفى لبنان أزمات. إننا نقدر جهود الجيش اللبناني والقوى الأمنية، في ضبط حالة الأمن وبعث الارتياح في النفوس، ونتقدم من فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان والحكومة اللبنانية والقادة الأمنيين بالتهنئة على انجازاتهم، شاجبين كل تعد على سيادة لبنان وأمنه واستقراره.

في الشأن العربي

ثمن آباء السينودس كثيرا موقف قداسة البابا من الحضور المسيحي في الشرق وحوار الأديان والعيش المشترك. كما أبدوا حرصهم على سلامة العلاقات بين الدول العربية، على قاعدة الاحترام الأكيد لسيادة وكرامة كل بلد، يؤسس لجهد عربي، يطبع العلاقات بين الأنظمة والشعوب، بما يحافظ على الخصوصيات، ويستثمر القطاعات ويوظفها لخدمة الصالح العربي العام. وركز الآباء على أهمية دور سوريا ولبنان في إنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وعلى أهمية ارتباطهما المشترك بالتاريخ والجغرافيا والتراث والعلم والتجارة ضمن الاحترام المتبادل لسيادة كل منهما. وابتهل الآباء إلى الله من أجل السلام في الأرض المقدسة كما أنهم أيدوا مساعي جامعة الدول العربية لإنهاء الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني العربي وإحلال السلام في العراق والمنطقة والعالم بأسره. نداء ختاما، يحيي آباء السينودس المقدس كل أبنائنا في البلاد العربية وفي كل بلاد الانتشار، ويشجعونهم

على أن يبقوا في أوطانهم ولا يهاجروا متجلدين على الصعوبات، لكي يقوموا بدورهم المسيحي في المجتمع العربي فيكونون شهودا للسيد المسيح ولإنجيله وتعاليمه المقدسة، محافظين على هويتهم الدينية ومنفتحين على معتقدات غيرهم بالاحترام والإكرام والمودة.

ويتمنى الآباء أن يبارك الله تعالى كل مواطنينا من كل الطوائف المسيحية والإسلامية طالبين منه أن يحمي بلادنا من الآفات والحروب والأزمات والفتن، لكي - كما يقول بولس الرسول - "نقضي حياة سلامية بكل أمان وتقوى ووقار".

البطريرك لحام

وبعد صلاة ونشيد البطريركية، اخذت الصور التذكارية، ثم قال البطريرك لحام ردا على سؤال بماذا يتوجه الى اللبنانيين عشية الانتخابات: "في ختام هذا السينودس، وقد عالجنا فيه امورا كثيرة وايضا كان في حديثنا في السينودس وخارجه ضم هذه المرحلة الاستحقاقية الكبرى في قلوبنا جميعا لانه ولو اتينا من سوريا ولبنان والاردن ومصر كلنا قلبنا على لبنان، وقلبنا على ان هذه المرحلة الفريدة والمفصلية في تاريخ لبنان تكون حقيقة اهلا لما يمثل لبنان من رسالة. اليوم ايها اللبنانيون كبارا وصغارا، مسيحيين ومسلمين، دروزا وشيعة، انتم اليوم امام مسؤولية كبيرة مهما كان توجهكم السياسي امامكم مسؤولية اسمها لبنان، ولبنان في اعناقكم مهما كانت تياراتكم، مستقبلا وحاضرا وغدا وبعد غد جميعكم لديكم مسؤولية وحيدة اسمها لبنان واسمها ان يبقى لبنان، يعني من دون تبعية او فوقية او شمال او يمين، لا بعيد ولا قريب، نحن لبنان، لبنان عربي اقليمي، لبنان رسالة عالمية، لبنان هو ايضا نشيد السلام في المنطقة، ومن دون اي ارتباط في المنطقة لبنان مسؤول عن السلام، وطبعا سوريا يضاف اليه فلسطين. ولكن عندما نتكلم عن لبنان انت ايها اللبناني مسؤول، انت تعطي استراتيجية للسلام بالتنسيق مع العرب ولكن يجب ان تكون لك استراتيجية خاصة بك، السلام هو مستقبلنا جميعنا". اضاف: "اتمنى ان اللبنانيين، كما يقول سيدنا المسيح، يا اخوة يا لبنانيون، انتم لبنانيون اذا كنتم تحبون بعضكم بعضا، وان شاء الله هذه المحبة كما قال عنها بولس الرسول اجمل نشيد المحبة. نطلب من الله انه غدا وبعد غد ونحن ننتخب ان نقول لبعضنا البعض نحبك يا اخي، وان شاء الله كل المتنافسين على المقاعد السياسية والنيابية ان يقولوا لبعضهم البعض يا اخي انا منافس لك ولكن اهم من ذلك ان احبك".

وردا على سؤال عن كلام الرئيس الاميركي اوباما قال البطريرك لحام: "آسف لم اسمع كل كلامه لانشغالنا بالسينودس، ولكن ما افهمه انه يمكن ان يقول انه لدينا فئات الاقباط لهم موقعهم وتاريخهم، اما في الموارنة مع احترامي للجميع، لهم لون سياسي تاريخي يمكن ان يتميز عن

غيرهم لان الرئيس ماروني فلبنان له طابع مسيحي معين، ولهذا هناك فئتان وهو يستثني كل المسيحيين في ما قاله عن احترام الاديان، قال هو عن العلاقة مع الاسلام، يعني انا اريد ان اعلمه لاوباما كيف يكون الاحترام للمسلمين وليس هو من يعلمنا، اتى الينا ليتعلم منا وليس لاعطائنا امثولة كيف نحب المسلمين وكيف نتعاون معهم ونعمل معهم ونعيش معهم، لدينا خبرة ١٤٣٠ عاما، مع احترامنا للرئيس يجب ان يتعلم منا كيف نحب بعضنا بعضا لان المحبة لا تسقط ابدا، حتى ولو سقطنا بالانتخابات يجب الا تسقط المحبة من قلوبنا".

البطريرك لحام إفتتح أعمال السنودس السنوي ٢٠٠٩ في عين تراز

إفتتح بطريرك انطاكيا وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام أعمال السينودس السنوي المقدس للعام ٢٠٠٩ في المقر الصيفي للبطريركية في عين تراز ـ قضاء عاليه والذي يستمر حتى السادس من حزيران الجاري بمشاركة مطارنة وأساقفة لبنان والبلاد العربية وبلاد الانتشار والذين يبلغ عددهم ٣٢ اسقفا ورئيسا عاما. وقد إفتتحت أعمال السينودس بصلاة للبطريرك لحام الذي القى كلمة جاء فيها الاتي: "إن نعمة الروح القدس جمعتنا في هذا السينودس المقدس لكي نعيد معا عيد الخمسين الذي هو عيد حضور الروح، وإنجاز الوعد، وتمام الرجاء، فما أشرف هذا السر العظيم الذي نحتفل به، في عيد العنصرة المجيدة وفي اثنين الروح القدس، حيث السيد المسيح له المجد يجددنا كما جدد تلاميذه بألسنة مختلفة لكي نكرز بقيامته المقدسة، ولا ننسى أن أول سينودس كان يوم العنصرة برئاسة الروح القدس. عمل الروح القدس في الكنيسة في مطلع الاحتفال بسينودسنا السنوي المقدس، نشكر هذا الروح القدس، الذي يعلمنا القديس باسيليوس بعد السيد المسيح وبعد بولس الرسول، أنه هو الذي يرشدنا إلى جميع الحق، وبه يتم كل شيء وهو يعلمنا كيف نصلي ولأجل من نصلي، وإلى هذا تشير أناشيد العيد مؤكدة لنا: "أن الروح القدس يهب كل شيء، يفيض النبوءة، يكمل الكهنوت، وقد علم الأميين الحكمة. وأظهر الصيادين متكلمين باللاهوت. وهو يرتب نظام البيعة. وهو يجدد فينا روحا مستقيما. ويساعدنا لكي نذيع كرعاة صالحين غيورين أوامره وتدبيره الخلاصي لجميع رعايانا، بنغمة واضحة جميلة واحدة، مثل قيثارة موسيقية تحركها ريشة إلهية سرية. الروح القدس قادر أن يصنع المعجزات في كنيستنا ومن خلالنا في مجتمعنا. "لأنه حياة ومحي. إنه نور وواهب النور. إنه صالح بالطبيعة وينبوع الصلاح. إنه ينبوع حي عقلي. مطهر للهفوات. إنه إله ومؤله. إنه نار صادرة من نار. إنه متكلم وفاعل. وهو الموزع

للمواهب. وبه تكلل جميع الأنبياء ورسل الله والشهداء". (أناشيد عيد العنصرة) وبه نتحول كلنا رعاة ورعية كما يتحول الماء في المعمودية والزيت والميرون والخبز والخمر في الأسرار المقدسة، بواسطة استدعاء الروح القدس، الذي يقدس ويحول كل شيء ويجعلنا رعاة قديسين قادرين أن نتكلم "بألسنة نارية، بألفاظ سرية غريبة، واعتقادات غريبة، وبسمعة غريبة، وبرؤية غريبة،" وآفاق غريبة جديدة واسعة. (أناشيد عيد العنصرة) إنها تعاليم السيد المسيح له المجد في إنجيله المقدس التي خطها الإنجليون الأربعة بوحي الروح وسكبها بولس رسول الأمم، الذي بدوره استلم "إنجيله" بوحي يسوع المسيح الذي ظهر له على طريق دمشق واصطفاه واختاره ليكون رسولا ومعلما وكارزا ومبشرا. توجيهات بولس الرسول إلى المكرسين العالم في حاجة اليوم إلى الروح القدس. إلى تعاليم الإنجيل المقدس. إلى سماع صوت بولس الرسول وإلى سماع صوتنا نحن الرعاة، الذين يتوجه إليهم بولس الرسول بعبارات مؤثرة جداً. وهو يتوجه اليوم إلينا قائلا لنا: "إحذروا لأنفسكم ولجميع القطيع الذي أقامكم فيه الروح القدس أساقفة، لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه الخاص. لأني أعلم أنه سيدخل بينكم ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعية. لذلك اسهروا متذكرين أنني مدة ثلاث سنين لم أكف ليلا ونهارا عن أن أنصح كل واحد بدموع. والآن أستودعكم الله وكلمة نعمته وهو القادر أن يؤتيكم الميراث مع جميع القديسين" (أعمال الرسل ٢٠: ٢٨- ٣٢). وإنه لمن المفيد أن نسمع صوت الرسول بولس في اليوبيل الألفي الثاني لميلاده يعدد أمامنا وأمام شعبنا صفات الأسقف والكاهن ليقول لنا: "يجب أن يكون الأسقف بغير مشتكى... صاحيا. رزينا. مهذبا. مضيفا للغرباء. قادرا على التعليم. غير مدمن الخمر. ولا منازعا. بل حكيما. مسالما. زاهدا في المال. يحسن تدبير بيته الخاص... ولا بد أن تكون في حقه شهادة حسنة من الذين في الخارج" (١تيموثاوس ٣: ٢-٧). ويتابع: "إن الأسقف بوصفه وكيلا لله، يجب أن يكون بلا لوم. لا معجبا بنفسه ولا غضوبا. ولا مدمنا للخمر. ولا شرسا. ولا حريصا على المكسب الخسيس. بل مضيفا للغرباء. ومحبا للخدمة رزينا. عادلا وبارا عفيفا. متمسكا بالكلام الحق على مقتضى التعليم. ليتسنى له أن يعظ بالتعليم الصحيح ويفحم المضادين" (تيطس ١: ٧-٩). ويتابع بولس متوجها إلى تيموثاوس ومن خلاله يتوجه إلينا، إلى الاساقفة وإلى الكهنة بمناسبة قرب إعلان قداسة البابا عام الكهنة (١٩ حزيران ٢٠٠٩ - ١٩ حزيران ٢٠١٠) قائلا لنا جميعا ولجميع المكرسين والمكرسات من شمامسة ورهبان وراهبات: "أذكرك أن تذكي فيك الموهبة التي آتاكاها الله بوضع يدي. إن موهبة الله هي ليست روح فزع. بل هي روح قوة ومحبة وامتلاك النفس. فلا تخجل بتأدية الشهادة لربنا... بل اشترك معي في مشاق الإنجيل... تمسك بصورة التعليم الصحيح... إحفظ الوديعة الصالحة بعون الروح القدس

الساكن فينا" (٢ تيموثاوس ١: ٦-١٤). "واكرز بالكلمة واعكف على ذلك في وقته وفي غير وقته، حاجج ووبخ وعظ بكل أناة وبجميع أساليب التعليم. تيقظ في كل شيء. واحتمل المشقة. واعمل عمل المبشر وأوف خدمتك" (٢تيموثاوس ٤: ٢-٥). ويتابع: "أما أنت يا رجل الله، فاقتف العدل والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة. جاهد جهاد الإيمان الحسن. وفز بالحياة الأبدية التي دعيت إليها. إحفظ الوديعة والوصية بلا عيب، ولا لوم إلى تجلي ربنا يسوع المسيح" (١ تيموثاوس ٦: ١١-١٦). جدول أعمال السينودس سنتدارس في هذا السينودس المقدس الأمور المدرجة على جدول الأعمال. وهي تصب كلها في اهتماماتنا الرعوية في سبيل خدمة الكنيسة والمجتمع. إنه مجتمع تعددي متنوع، في العقائد، والنظريات العلمية والاجتماعية، وفي الطوائف، والتيارات الفكرية. وهو زاخر بالتحديات التي تواجه الكنيسة، والمجمع المدني، والدول والحكام. وكل يوم تطالعنا فيه أزمات جديدة وحروب وصراعات وأمراض وأوبئة وويلات ومشاكل، على مستوى الأسرة والقرية والطائفة، والدول والشرق والغرب، والأديان... يطلب من الكنيسة أن تتعامل مع كل ذلك. وتبقى قريبة من الناس، تلامس مشاعرهم، وآلامهم وآمالهم، وتطلعاتهم، ومتطلبات العصر على أنواعها. إننا نجتمع اليوم في سينودسنا المقدس ونحن نحمل في قلوبنا وضمائرنا هذه الأمور وهموم ومهام وقضايا أبرشيتنا ورعايانا ومؤمنينا رجالا ونساء في كل العالم، لكي نتدارس معا ما يوحي إلينا الروح القدس عمله، كما يقول صاحب المزامير "روحك الصالح يهديني في أرض مستقيمة". ونقول في الليترجيا الإلهية: "هذا الروح عينه يؤازرنا في الخدمة جميع أيام حياتنا". يغلب على مواضيع سينودسنا لهذا العام الطابع القانوني والتشريعي والتنظيمي. وهذه أمور هي أيضا ضرورية لكي تكون الكنيسة قوية من خلال نظامها وتشريعاتها وقوانينها، وتكون أكثر فعالية في سبيل الخدمة والعطاء والإرشاد والتوجيه. لأننا إذا حافظنا على القوانين الكنسية، في روحها وحرفها، نكون حقا كنيسة قوية متضامنة، متماسكة، حاضرة وشاهدة في المجتمع، لها كلمتها في الوقت المناسب في شتى شؤون الحياة والمجتمع . وهذه هي لائحة الأمور القانونية التي أعدتها اللجنة القانونية. وستعرض على آباء السينودس لأخذ القرارات المناسبة بشأنها، وهي: - نظام السينودس المقدس - نظام السينودس الدائم - شغور الأبرشية والتسلم والتسليم في الأبرشية الشاغرة - صلاحيات المطران المشرف على العدالة كما سنستعرض بيانات وتقارير عن بعض الأبرشيات وعن إكليريكية القديسة حنة (الربوة). وسيكون السينودس إنتخابيا، وسنعالج بنوع خاص قرار سينودس ٢٠٠٨ حول تقسيم أبرشية بيروت وجبيل. تنظيم الأبرشيات من هذا المنطلق لا بد وأن نعمل في كل أبرشية على تنظيم مرافق حياة أبرشياتنا حسبما تفرضه القوانين المقدسة،

في الدائرة الأسقفية، وفي الرعايا، وفي الأمور العقارية والرعوية والرسولية، في تأليف المجالس واللجان وفي ضبط الملفات والسجلات والأرشيف، وأخبار الرعية ونشطاتها. هذه الأمور ضرورية لأجل مسيرة الأبرشية ولأجل ديمومة العمل فيها والمحافظة على تقاليدها، ولأجل تهيئة الأبرشية في حالة الاستقالة وبلوغ السن القانونية لتقديمها. وهنا نحب أن نشير إلى أهمية التقيد بالقانون رقم ٢١٠ الذي يطلب من المطران الذي يبلغ عامة الخامس والسبعين أن يقدم استقالته بدون تأخير. ويعود للبطريرك بموافقة السينودس الدائم أن يقرر في قبولها أو التريث في البت بشأنها. ولكن لا بد وأن يبدأ المطران قبل ذلك بتهيئة البيانات اللازمة عن أبرشيته، وعن خبرته الراعوية فيها، وأهم الأمور والقضايا التي على خلفه أن يعيرها اهتماما خاصا. وهذا ما يساعد في عملية التسلم التسليم حسبما يفرضه القانون الكنسي، ويسهل على السلف التعرف على أبرشيته الجديدة. القانون يترك الحرية كاملة للبطريرك وللسينودس الدائم للبت في أمر استقالة المطارنة: قبولها أو رفضها، التأجيل لسنة أو أكثر. ولا يجوز لأحد أن يمارس ضغوطا مهما كان نوعها من المطارنة أو الإكليروس أو العلمانيين على البطريرك والسينودس الدائم بهذا الشأن. سينودسنا وهموم المنطقة ولا يمكننا ونحن نعقد السينودس المقدس إلا وأن نقول كلمة في بعض الأمور الهامة التي تتعلق بالبلاد حيث كنيستنا متواجدة، خاصة في الشرق الأوسط. لبنان على عتبة استحقاق الانتخابات النيابية، وهي مفصلية في تاريخه. إننا أياد ضارعة في هذا السينودس لأجل أن تمر الانتخابات بسلام. وأن يكون المنتصر الأكبر فيها لبنان، لبنان الواحد، الحر، السيد، المترابط، الموحد، الديموقراطي، القوي، المتضامن، المزدهر، المتطور، القادر أن يجيب على التحديات الداخلية، والإقليمية والعالمية التي تواجهه، في أمور الأمن والأمان وتحرير الأرض، وتحقيق السلام العادل والشامل والدائم، ولقمة العيش والإنماء المتكامل، والاهتمام بالريف وتقاليده وتراثه، ووحدة جميع أبنائه، وقوة انتمائهم الكامل لوطنهم لبنان الرسالة، والبلد العربي الذي فيه القدر الأكبر من الحرية والديموقراطية والانفتاح على الغرب والعيش المشترك والحوار والتواصل بين مختلف طوائفه، والحرية الدينية وحرية المعتقد. إننا نذكر بارتياح كبير ما تحقق من استقرار أمني ولو نسبي، وثبات سياسي، وهدوء في العلاقات بين الفرقاء خلال السنة الأولى من عهد فخامة الرئيس ميشال سليمان، الذي رد الوهج إلى الرئاسة الأولى، بعد فراغ قسري، واستعاد صورة لبنان الانفتاحية بعلاقاته مع الدول الصديقة العربية منها والعالمية. وسوريا لها مكانتها المميز في التواصل بين أبناء الوطن الواحد، بجميع أطيافه وطوائفه. ونحن نصلي لكي تجنح نحو تحقيق السلام. وسوريا ولبنان مرتبطان بالتاريخ والجغرافية والتراث والعلم والتجارة... ويجب أن يعملا معا بجد وحزم وعزم لأجل

تحقيق السلام مرتجى الأجيال الشابة. لا بل السلام هو الشرط الأساسي لأجل وقف هجرة أبنائنا، ولأجل العيش معا مسيحيين ومسلمين بأمان وكرامة، واحترام متبادل وتضامن عمل مشترك في سبيل توفير ظروف حياة كريمة والعلم والعمل والازدهار والتقدم. كما نشير إلى أهمية التمثيل الديبلوماسي بين لبنان وسوريا على صعيد تبادل السفراء، هذه الخطوة من شأنها أن تؤسس إلى تمتين العلاقات بين البلدين الشقيقين. ونصلي بنوع خاص لأجل سلام الأرض المقدسة وإنهاء الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني العربي الذي هو أصل الكثير لا بل كل بلايانا، وبخاصة الارهاب والعنف والأصولية العداء والكراهية بين شعوب المنطقة. لا بل إن سلام الأرض المقدسة هو ايضا سلام العراق وسلام المنطقة وسلام العالم بأسره. كما أن الحرص على سلامة العلاقات بين الدول العربية، على قاعدة الاحترام الأكيد لسيادة وكرامة كل بلد، يؤسس لجهد عربي، يطبع العلاقات بين الأنظمة والشعوب، بما يحافظ على الخصوصيات، ويستثمر القطاعات ويوظفها لخدمة الصالح العربي العام. نداء إلى رعايانا في كل مكان ومن السينودس المقدس وباسم جميع أعضائه الاساقفة الأحباء والرؤساء العامين نحيي كل ابنائنا في البلاد العربية وفي كل بلاد الاغتراب حيث ينتشر أولادنا ورعاتهم حاضرون معنا. ونتمنى لكل مواطنينا الأحباء من كل الطوائف المسيحية والإسلامية أن يحمي المخلص بلادنا من الآفات والحروب والأزمات والفتن، لكي كما يقول بولس الرسول "نقضي حياة سلامية بكل أمان وتقوى ووقار." ونحب أن نشجع أولادنا في كل أبرشياتنا ورعايانا أن يبقوا هنا ولا يهاجروا متجلدين على الصعوبات، لكي يقوموا بدورهم المسيحي في المجتمع العربي ذي الأغلبية المسلمة فيكونوا شهودا للسيد المسيح ولإنجيله وتعاليمه المقدسة، محافظين على هويتهم الدينية ومنفتحين على معتقدات غيرهم بالاحترام والإكرام والمودة. وإلى هذا دعانا قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر الذي حج إلى الأرض المقدسة في أيار الماضي ودعا أبناءها مسيحيين ومسلمين ويهودا إلى تخطي الجراح والعداوة والحروب، لكي يسيروا على طريق العدل والسلام. وقد استقبلنا قداسته مع إخوتنا المطارنة وراعي أبرشيتنا في الأردن في كاتدرائية القديس جاورجيوس وأعربنا له في كلمتنا عن آمال وآلام وتطلعات كنيستنا ومسيحيي المشرق العربي. وقد كان لكلمتنا أطيب الأثر لدى الجميع. نعمة الوحدة وفي الختام نعود إلى عيد العنصرة وإلى الروح القدس الذي سيرافقنا في مسيرتنا في هذا الأسبوع السينودسي المقدس، ونطلب إليه أن يكون حاضرا في مداولاتنا وقراراتنا وانتخابنا لرعاة لكنيستنا المقدسة، ولا يغيب عنا، ونطلب نعمة الوحدة المقدسة على مستوى الحوار المسكوني بين المسيحيين وعلى مستوى العلاقات بين الطوائف المسيحية والإسلامية، وبخاصة على مستوى كنيستنا الملكية. وعلينا ألا ننسى دورنا الوحدوي

التقليدي، الذي بأسف شديد قد تخلينا عنه، كما أنه علينا أن نسعى كما رددنا ونردد في رسائلنا إلى الوحدة الداخلية بين بعضنا البعض، الأساقفة فيما بينهم والأساقفة مع البطريرك والكهنة فيما بينهم والرهبان والراهبات والعائلات. وقد تحدثنا عن ذلك مليا في رسائلنا الميلادية عام ٢٠٠٤ بعنوان "التجسد الموحد" (ص. ١٤ - ٢٢) حيث شددنا على دور كنيستنا الوحدوي، وعلى الوحدة في الحياة الطقسية، وفي الإنعاش الليترجي، والنصوص الليترجية، والترنيم والانضباط الكنسي، وفي العمل الرعوي ومع الشباب، وفي الانتماء والتضامن وفي النظام الكنسي ومن خلال التنشئة الكهنوتية والتثقيف الديني الإيماني والتضامن والتقارب بين الرهبانيات والجمعيات الرجالية والنسائية. كما دعونا إلى وحدة العالم العربي والعمل العربي والصف العربي هذه الوحدة لها تأثيرها الكبير على كنائسنا وعلى مستقبل وجودنا وحضورنا وشهادتنا في مجتمعنا. إلى هذا كله تدعونا أناشيد عيد العنصرة، عيد الروح القدس. السينودس في جو العنصرة أدعوكم أيها الأخوة الأساقفة الأجلاء والآباء العامون المحترمون إلى أن نعيش هذا السينودس في جو العنصرة، الذي هو عيد الوحدة والتعددية في الكنيسة والمجتمع، لا بل هو اساس علامات الكنيسة كما صاغها قبلنا آباؤنا في قانون الإيمان النيقاوي، أنها كنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية. وقد تكلم عنها ببلاغة رائعة القديس إيريناوس (+٢٠٢) بهذه العبارات الجملية: "إن الكنيسة، على انتشارها في العالم كله، من أقاصي الأرض إلى أقاصيها، قد نالت من الرسل وخلفائهم الإيمان بإله واحد، آب ضابط الكل. ونالت أيضا الإيمان بيسوع المسيح الواحد ابن الله المتجسد لأجل خلاصنا، وبالروح القدس الواحد. وبالرغم من انتشارها في العالم كله فهي تحفظ هذا الإيمان بكل دقة كأنها تعيش في مكان واحد، وتؤمن إيمانا واحدا، كأن لها قلبا واحدا وروحا واحدا. وباتفاق تام تبشر بهذا الإيمان وتعلمه وتمنحه، كأنها تملك للنطق به فما واحداً. اللغات على الأرض مختلفة، ولا شك، لكن قوة التقليد واحدة ومتشابهة، والكنائس المؤسسة والمنتشرة في العالم كله تؤمن إيمانا واحدا". وأدعوكم الآن لكي نرنم معا نشيدي العنصرة الطروبارية والقنداق، وبهما نفتتح سينودسنا المقدس تحت أنوار الروح القدس وشفاعة أمنا مريم العذراء التي حضرت حلوله مع الرسل يوم العنصرة. "مبارك أنت أيها المسيح إلهنا. الذي أظهر الصيادين جزيلي الحكمة وأنزل عليهم الروح القدس. وبهم اصطاد المسكونة يا محب البشر المجد لك" "لما نزل العلي وبلبل الألسن قسم الأمم. وحين وزع الألسن النارية دعا الجميع إلى الوحدة. فنمجد الروح القدس باتفاق الأصوات".